الآلهة التى كانت تعبد فى معبد « كوم أمبو »

الواقع أننا قد وجدنا فى معظم الأحوال أن المصريين القدامى كانوا يتخذون آلهتهم فى بادىء الأمر من طبيعة البيئة التى كانوا يعيشون فيها مراعين فى ذلك ما كان يفيدهم من هذه الآلهة سواء أكان ذلك بكشف الضر عنهم أو جلب الخير لهم . ففى بيئة « كوم أمبو » مثلا – التى نحن بصدد الحديث عنها – نلحظ أنه كانت توجد قبالة معبد « كوم أمبو » جزيرة تتألف فى معظمها من كثبان مهيلة من الرمال . وهذه الجزيرة كانت فى الأزمان القديمة متصلة بشاطىء النيل الشرقى ، وكانت حتى الأزمان الحديثة مأوى للتماسيح ، ومن ثم نعلم أن سكان بلدة « نبيت » كانوا قد أخذوا يعبدون هذا الحيوان على ما يظن . وعلى أية حال فانه يلحظ فى طبيعة هذا الحيوان شىء من الغموض والسرية . ومهما يكن من أمر فان هذه الحيوانات قد جعلت النهر فى هذه البقعة غير مأمون الجانب بل كان خطرا على كل من يقترب منه ، إذ كانت التماسيح تنقض هناك على الآدميين وتبتلعهم . ومن أجل ذلك أخذ أهالى مدينة « نبيت » – أولا – يستعطفون هذا الحيوان بتقديم الطعام له وبعد ذلك اتخذوه إلهاً لهم . وقد كان يسمى عندهم « سبك » سيد « نبيت » . وقد دلت الآثار على أن هذا الآله كان يعبد فى منطقة جبل السلسلة فى خلال الأسرة الثامنة عشرة وكان معبده يسمى « بيت سبك » . ولا غرابة فى ذلك فان منطقة السلسلة هذة هى البقعة التى كان يظن قدماء المصريين – وبخاصة فى عهد الدولة الحديثة – أنها المكان الذى ينبع منه النيل . ولذلك كانت تكثر فيها التماسيح وأصبحت تعبد فى صورة الآله « سبك » . غير أن عبادة الآله « سبك » هذا تطورت بتطور الديانة المصرية فأصبح يطلق على هذا الإله اسم « سبك رع » .

. ومنذ ذلك الحين أصبح يتصف بكل الصفات التى كان يتصف بها الإله « رع » ومن شاكله . ولدينا أنشودة تتغنى بصفاته وقدرته فتقول : إنه الروح الالهية للعظيم[1]. ثم استمرت الأنشودة تذكر أن صورته العظيمة هى صورة خالق الأرض ، وإنه هو الذى خلق المحيط فى حينه ؛ والآله العظيم الذى خرج من عينيه النجمين الشمس والقمر ؛ وعينه اليمنى تضىء نهاراً وعينه اليسرى تضىء ليلا . . . والريح يأتى من فمه وريح الشمال يأتى من أنفه ، والنيل يسيل منه بمثابة عرقه ويجعل الحقول خصبة وإنه يفزع العدو فى صورته باسمه « سبك رع » . وهو الذى فى بحيرته » . هذا ونجد أنه على الرغم من ذلك كان يظهر فى صورته القديمة بوصفه محاربا للعدو والمسيطر على الماء فكان يقال عنه « أنه صاحب الفم الثائر على العدو » .

وكان من أبرز صفاته أنه كان يظهر بوصفه الآله القديم والخالق . وفى هذه الحالة كان يدعى مثلما كان يدعى « آتوم » أو « نون » والد الآلهة وحاكم التاسوع الآلهى ، والذى صنع ماهو موجود والذى خلق ماهو كائن[2]. وكذلك يقال عنه أنه والد الآلهة الذى جاء من المحيط ، ومن لا يعرف الإنسان صورته[3] (وهو هنا مثل « آمون ») ؛ وإنه رب الحقول وحاكم النباتات ومن تنبع الأرزاق من جوفه .

وفى هذه الحالة يتضح لنا أن الآله « سبك » فى معبد « كوم أمبو » قد انتقل من إله ماء إلى إله الأرض ، أى أنه أصبح مثل الأرض « جب »[1] أحد آلهة التاسوع الهليوبوليتى (عين شمس) .

ولا غرابة فى ذلك فقد وجدناه منذ العصر المتوسط الأول فى متون التوابيت يوصف بأنه « سبك » الذى يخرج من باطن « جب » السرى[2]. ومن جهة أخرى نجد أن الإله « سبك » قد جاء ذكره فى متون الأهرام

بوصفه ابن الإلهة « نيت » . وأنه قد أتى من عظم وعرق العظيم الذى فى الضوء اللامع » .

يضاف إلى ذلك أن عبادة التمساح كانت منتشرة فى كل أنحاء البلاد بوصفه إله الماء والخالق لكل شيء حتى أصبح يعتبر أن كل من أكله التمساح شهيد ، وكذلك يكون مثل الإله « أوزير » الذى غرق فى الماء وأصبح شهيداً . ومن ثم أصبح كل غريق شهيداً (A.Z. 46. p. 132) أما الإلهان اللذان كانا يكملان ثالوث هذا الإله فهما الإلهة « حتحور » والإله « خنسو - حور » .

الإله « حور - ور »

كان معبد « كوم أمبو » مقسما قسمين منفصلين من حيث العبادة على غير العادة . ويدل تصميم المعبد على أنه قد حدث اتفاق بين كهنة كل من الإلهين المحليين . فكان الإله « حور - ور » يحتل القسم الشمالى والإله « سبك رع » يحتل القسم الجنوبى . ولا شك فى أن من يرسل نظرة من باب هذا المعبد المزدوج فانه يرى فى نهاية المعبد قدس الأقداس دون كبير عناء .

ولا ريب فى أن هذين الإلهين المشتركين فى هذا المعبد المزدوج يعتبران فى الأساطير القديمة بأنهما إنما يمثلان إله السماء « رع » الذى له عينان . غير أن هذين الآلهين كانا فى الأصل يظهران على الأرض بصورتين مختلفتين . ولا نزاع فى أن التطور الدينى فى مصر كان يسير سراعاً وعلى حسب التقلبات العمرانية والسياسية ، فكان الكهنة يتحكمون فى تكييف آلهتهم المحلية على حسب الأحوال . ولا غرابة فى أن نجد هنا أن الإله « سبك » الذى كان يمثل التمساح ويخاف الناس شره قد أصبح إلهاً عالمياً ، ومع ذلك فان صفاته الأولى كانت

دائماً تبقى عالقة به كما شاهدنا من قبل . والسبب فى ذلك يرجع إلى أن المصرى كان يحافظ على كل ما هو قديم .

أما الإله «حور ـ ور» (أى حور الكبير) فهو إله الشمس المرتبط بعبادة الإله « رع » الهليوبوليتى . فقد جاء فى الأساطير أنه إبن « رع » وأنه لعب دوراً هاماً فى الأزمان الغابرة . ومن ثم قد أصبح يعتبر من أعضاء التاسوع الهليوبوليتى . والعلامة المميزة للإله « حور ـ ور » إله « امبوس » قدمها لنا الأستاذ « ينكر » فى كتابه المسمى أسطورة « أونوريس » فقد قال أن أساس أسطورة هذا الإله ترجع إلى عقيدة بلدة « ليتوبوليس » (أوسيم الحالية) فقد كان إله هذه البلدة يدعى « حور » ليس له عينان . ومن الجائز أن ذلك قد حدث باتفاق وترتيب مع عباد « حور » بلدة «ليتوبوليس » . هذا وكان يعبد كذلك فى بلدة « قوص » القريبة من « كوم أمبو » ، ومن ثم انتقل إليها . وقد كان إله « كوم أمبو » يدعى بنفس اسم إله « قوص » . ومن أجل ذلك كان يلبس تاج الوجه القبلى . وعلى أية حال فان المتون المصرية لا تنكر شيئاً من ذلك بل تدل على أن هذا الإله أصله من « ليتوبوليس » . فمثلا نجد أنه كان يحتفل بعيد فى اليوم الثانى من الشهر الثانى من فصل الفيضان (شهر بابه) ، وهو

عيد « حور » الوحيد فى بلده عند ما كان فى الوجه البحرى (أى فى «أوسيم ») وهذا الإله « حور ـ ور » هو نفس الإله الذى كان يعبد فى « أدفو » فى صورة خاصة . وكانت أشكال « حور » هذه ترجع إلى أصلها الهليوبوليتى (عين شمس) ، حيث كانت العبادة الأصلية للإله « رع » . ومن هنا انتشرت فى جميع نواحى مصر . هذا ويمكن الإنسان فضلا عن ذلك أن ينسب أسطورة عبادة « كوم أمبو » مباشرة إلى أنها أنموذج من التطور السحيق فى القدم للعقيدة الشمسية ، كما جاء ذلك فى نقوش معبد « كوم أمبو » فاستمع إلى ذلك[1] : « إن مدينة « أمبوس » كانت مدينة الإله « شو » فى الأزل .

وقد أتى إليه والده وأخفاه هناك من أمام عدوه ، وعند ما أتى الشر ليبحث عنه (أى «ست») أخذ الإله «شو» صورة «حور» وهو الذى كان يقبض على حريته بساعده الضارب (مثل «أونوريس»!) وقتله فى الحال فى هذه المقاطعة . وقد كان قلب «رع» منشرحاً بما عمله له إبنه «شو» . وقد أصبح بذلك عظيما على كل الآلهة ومسيطراً على التاسوع الآلهى . وقد سمى «شو» الصقر بسبب ذلك فى هذه المدينة » .

وكذلك أتت الإلهة «تفنوت» مع أخيها «شو» عند ما كانت عائدة من «يو جم» (بلدة فى الجنوب الشرقى) . وقد استقرت فى هذه المدينة ، وقد كان «رع» معها و «تحوت» خلفها لأجل أن يقفا فيما بينها وبين أخيها «شو» وهناك تحدث الإله «تحوت» إلى هذه الآلهة قائلا: لقد أصبحت طيبة فى هذه المدينة (ومن هنا) أصبحت تسمى الآلهة «تفنوت» فى هذا المكان «تاسنت-نفرت» أى الأخت الطيبة (وهى أحد أفراد ثالوث «حور - ور» فى معبد «كوم أمبو») .

هذا وقد أصبح «حور» «كوم أمبو» بوصفه مثل «شو» فيما يخص لوازم الحياة كما نظمها فى المذهب الهليوبوليتى : «فى صورته الحقيقية بوصفه الهواء الذى بين السماء والأرض . . وأنه هو الذى يعطى الحياة للآلهة ، والإلهات . . والذى يأتى بالفيضان (النيل) ويجعل الحقول تنمو ويجعل الخضر تعيش ، وذلك عند ما يرفع لها بيديه الهواء » .

وثالوث «حور - ور» هو : «حور - ور» (حاروئريس) و «تاسنت-نفرت» (سنوفيس) و «خنس» .

ومما سبق نفهم أن هذين الإلهين «حور - ور» و «سبك رع» كانا فى الأصل إلهين محليين ، ثم رفعا إلى مكانة علية بنهوض بلدة «كوم أمبو» وإحتلالها مكانة عظيمة بين بلدان القطر . ولأجل أن يصبح لكل منهما قيمته

المرموقة فى أعين الشعب حاول الكهنة أن ينسب كلا منهما إلى الإله « رع » إله الشمس العظيم وبالغوا فى ذلك حتى أصبح كل منهما يفوق الإله الأعظم « رع » . ولكن عند ما نعود إلى بحث كنه كل منهما نجد أنه كان إلهاً محلياً فى بيئته ، له صفات خاصة وسمات معلومة .

المناظر التى جاء فيها اسم بطليموس السادس وزوجه كليوباترا فى معبد « كوم امبو » :

تدل النقوش التى على جدران معبد « كوم أمبو » على إن أول ملك قام ببنائه هو الملك « بطليموس السادس فيلومتور » . والظاهر أن الجزء الشرقى الخاص بالإله « سبك » قد بدىء ببنائه أولا . له ولثالوثه ، ثم أقيم الجزء الغربى للإله « حور - ور » وثالوثه ، ولدينا نقش إغريقى فى المعبد يبين أن الجنود الذين كانوا معسكرين فى منطقة « امبوس » فى هذا الوقت قد أقاموا على حسابهم الخاص بعض أجزاء مبانى المعبد ، وذلك على شرف الإله « حور - ور » . ولم يذكر اسم « سبك » فى هذا النقش . والظاهر أن بناء معبد الإله « سبك » كان قد فرغ منه إذ كان هو الجزء الذى أقيم أولا . وفى عهد « بطليموس السابع إيرجيتيس الثانى » استمر العمل فى المعبد وفى تزيينه ، ولم يبق إلا تزيين قاعة العمد التى تم العمل فيها فى عهد « بطليموس نيوس ديونيسوس » (Neos Dionysos). وفى عهد الامبراطور « تبريوس » أى فى بداية العهد المسيحى أقيمت الردهة الأمامية للمعبد وزينت ؛ وقد تمت اللمسات الأخيرة فى عهد الإمبراطور « دوميشيان » . وعلى أية حال فان آخر أسماء وجدت منقوشة على هذا المعبد كانت للأباطرة « جيتا » و « كاراكلا » ثم « ماكرينوس » .

ويلحظ أن المعبد لم يكن قد تم بصفة نهائية ، إذ نجد بعض حجره أو بعض تاج عمود لم تكن قد تمت ، والظاهر أن فقر الكهنة وعدم قدرتهم على

الصرف على إتمام هذا المعبد بصفة نهائية كان السبب فى إيقاف العمل . كما يظهر أن الوقت الذى استغرقه بناء هذا المعبد من البداية حتى النهاية يبلغ حوالى أربعماية سنة تقريباً .

وسنحاول هنا أن نذكر بقدر المستطاع النقوش التى باسم « بطليموس السادس » وهى التى تركها لنا على جدران المعبد . وتدل الظواهر على أنه قد بنى الجزء الأعظم من المعبدين مبتدئاً بقدس الأقداس . حتى قاعة العمد الداخلية اللهم إلا إذا كان قد امتدت مبانيه إلى أكثر من ذلك ؛ غير أنه لم يزينها بالمناظر والنقوش .

قاعة العمد الداخلية :(١)

المدخل الشمالى :

(٦٠) و (٦١) يشاهد على سمكى الباب خمسة صفوف نقش مثل فيها « بطليموس السادس » أمام إلهين كما يشاهد متن عمودى عند القاعدة .

الدهليز الخارجى « بطليموس فيلومتور » :

الواجهة :

(٧٨) (٧٩) (٨٠) : يشاهد هنا بقايا ثلاثة صفوف تشمل مناظر قربان .

المدخل الشمالى :

(٨١) (٨٢) يشاهد على العتب الخارجى منظر مزدوج يلاحظ فيه الملك يجرى نحو « حور - ور » ويقدم صورة « ماعت » لثالوثى « حور - ور » و « سبك » ؛ ثم يجرى ومعه السكان (حاب) والمجداف نحو الآله « سبك - رع » . ويشاهد على قائمتى الباب خمسة صفوف يشاهد فيها الملك أمام إلهين ، ومنقوش معه أناشيد للإلهين « حور - ور » و « سبك - رع » على قاعدة الجدار .

(٨٤) (٨٥) : يشاهد على سمكى الباب خمسة مناظر يرى فى كل منها « بطليموس السادس » يقدم لإلهة (مهشمة) .

(٨٦) (٨٧) : يشاهد هنا على العتب الداخلى منظر مزدوج يرى فيه الملك يقرب نبيذاً للآلهة « سبك » و « حتحور » و « حور - ور » و «سنوفيس» كما يشاهد على قائمتى الباب خمسة صفوف يرى الملك فى كل أمام آلهة ؛ وهناك متون تذكر المعبد وأناشيد للآله « حور » والآله « سبك » على القاعدة

(١) أنظر الرسم الخاص بمعبد كوم امبو

المدخل الجنوبي :

(٨٨) (٨٩) : يشاهد على العتب الخارجي مناظر مزدوجة يرى فيها « بطليموس السادس » يجرى ومعه آنيتان يقدمهما للإله « حور - ور » كما تشاهد « كليوباترا » الثانية تقدم النبيذ لثالوث « حور - ور » ، على الجانب الأيمن . وعلى قائمتى الباب تشاهد خمسة صفوف يرى فيها الملك فى كل أمام إلهين .

(٩٢) (٩٣) : مثل على العتب الداخلى منظر مزدوج يشاهد فيه الملك يقدم أزهاراً للآلهة « حور - ور » و « سنوفيس » و « سبك » و « حتحور » . ويشاهد على قائمتى الباب المهشمتين خمسة صفوف مثل فيها الملك أمام إلهين ، كما تشاهد متون جاء فيها ذكر المعبد على القاعدة .

الداخل :

(٩٤) : يشاهد هنا الملك يقدم نبيذا لإله وآلهة . وهناك منظر مهشم يشاهد فيه الملك يطهره كل من « تحوت » و « حور » ، وعند القاعدة تقويم .

(٩٥) : يشاهد هنا ثلاثة صفوف يتعبد فيها الملك للإله « سبك » ويقدم صلين للإله « سبك - رع » وصناجة للإلهة « حتحور » كما نشاهد أنشودة مؤلفة من عشرة أعمدة عند القاعدة .

(٩٦) : يشاهد هنا صفان من النقوش يرى فيهما الملك يقدم الصولجان « حتس » لإله مهشم ويصب رملا أمام كل من « حور - ور » و « سنوفيس »

(٩٧) : يشاهد فى الصف الأسفل هنا الإله « خنوم » من منظر مهشم يقود الملك ، كما يرى الملك يعانقه « سبك » . وعند القاعدة يشاهد كل من الملك و « كليوباترا » الثانية يتبعهما إله النيل وأفراد يحملون قربات .

الحجرات التى حول الدهليز :

الحجرة الأولى :

(٩٨) – (١٠٠) : يشاهد على الجزء الأسفل من الجدار آلهة نيل تربط رمز « سما » (= علامة توحيد الأرضين) على سمك الجدار ، كما يشاهد بقايا أفراد يحملون قربات على الجدار الشمالى .

الحجرة الثانية :

(١٠١) : المدخل (a, b, c, d)' : يشاهد هنا على قائمتى الباب وسمكيه متون نقشت عمودية .

(١٠٢) : يقدم هنا الملك ساق ثور للإله « سبك » ويصب قرباناً سائلة أمام إله وآلهة .

(١٠٣) المدخل الشرقى (e)' : يشاهد على العتب الخارجى الملك يقدم زهورا لثلاثة آلهة ، وعلى القائمة اليمنى ثلاثة صفوف متون .

(١٠٤) المدخل الجنوبى : يوجد هنا متون على سمكى الباب .

(١٠٥) : يشاهد هنا الملك (مهشما) أمام الإله « خنسو » (؟) وعلى القاعدة يرى الملك والملكة « كليوباترا » يتبعهما آلهة نيل وإلهات حقول .

الحجرة الثالثة :

(١٠٦) المدخل (j, k, l) : يشاهد على العتب الخارجى الملك أمام « حور » و « سبك - رع » و « سنوفيس » ؛ وتشاهد على القائمة الجنوبية والجدار الذى بجانب المدخل متون عمودية

(m, n, o) يرى على سمكى الباب متون عمودية تشمل متن عطور من شعائر معبد .

(p, q) ويوجد فوق المدخل وعلى يمينه فى أعلى بقايا منظر ، ووصفة للعطور والشعائر وسطر من النقوش فى أسفل .

الدهليز الأوسط :

الواجهة :

(١٠٧) : يشاهد فى الصفين الأعلى والثانى بقايا مناظر ، وفى الصف الثالث يشاهد الملك (مهشما) ومعه الآلهة « سشات » تقيس المعبد يتبعهما « حور - ور » ، وتقويم على القاعدة .

(١٠٨) : يشاهد هنا ثلاثة صفوف يرى فيها الملك يقدم صدرية « لحور - ور » و « سنوفيس » كما يقدم رموزاً « لأوزير وننفر » ، و «إزيس» و « نفتيس » ، ومع « امنوتف » وأعلام . ويظهر المعبد أمام « حور - ور » . وعلى القاعدة يوجد متن يذكر أسماء المعبد والبرك المقدسة وأشجاراً وأعياداً ويشير إلى أسطورة الإلهين « شو » و « تفنوت » .

(١٠٩) : يرى هنا الملك يقدم قرباناً سائلة أمام « سبك » (؟) ؛ وعلى القاعدة يخاطب « حور - ور » كما يوجد متن ذكر فيه إعادة بناء المعبد على يد « بطليموس السادس » و « كليوباترا الثانية »[1].

(١١٠) — (١١١) : يشاهد هنا على عتب الباب منظر مزدوج مثل فيه الملك يجرى ومعه آنيتين نحو إله ، وتتبعه « كليوباترا » الثانية ويقدم أفاويه (حزو) وآنيتين (حنات) للآله « حور - ور » ولثالوث « سبك » ؛ ويشاهد على قائمتى الباب خمسة صفوف يرى فى كل منها الملك أمام إلهين ومعه نقش يخاطب به كلا من « حور - ور » و « سبك » عند القاعدة .

(١) راجع Rec. Trav. XV. 187-8; Correction of text id. ib. XVIII 155-6.

(١١٢) و (١١٣) : توجد متون على سمكى الباب جاء فيها ذكر « بطليموس السادس » .

(١١٤) و (١١٥) : يشاهد هنا على العتب الداخلى وعلى قائمتى الباب بقايا مناظر قربان .

المدخل الجنوبى :

(١١٦) و (١١٧) يشاهد على الطرف الشمالى للعتب وعلى قائمتى الباب بقايا مناظر قربان . وعلى القاعدة خطاب موجه لكل من « حور ـ ور » و « سبك » ، وفوق ذلك متن جاء فيه ذكر المعبد .

(١١٨) و (١١٩) : بقايا متون على سمكى الباب لنفس الملك .

(١٢٠) و (١٢١) : يشاهد على العتب الداخلى بقايا نقوش على الطرف الشمالى يرى فيها الملك يتعبد لثلاثة أصلال واحد منها برأس كوبرا والثانى برأس صقر والثالث برأس تمساح ويشاهد على قائمتى الباب بقايا أربعة صفوف فى كل منها ترى ثلاث آلهات كل منها برأس أسد ، ويوجد على القاعدة متن .

الداخل :

(١٢٢) : يوجد هنا ثلاثة صفوف يرى فيها الملك فى منظر مهشم ، كما يشاهد الملك يقدم مائدة للآله « حور ـ ور »،ويقف أمام « حور» (مهشما) ومعه قائمة قربان وكذلك يوجد فى أسفل متن يعظم الملك .

(١٢٣) : تشاهد هنا ثلاث صفوف مثل فيها « بطليموس السادس » يقدم نطروناً للإله « سبك » ، والآلهة « إزيس » ، ويسقط كتلا من الشحم على مائدة القربان للالهين « سبك » و « نبتاوى » ، ويقدم خبزاً للإله « سبك ـ رع » وعلى القاعدة أنشودة .

(١٢٤) و (١٢٥) : يشاهد هنا على الصف الأسفل تقويم ، وعلى القاعدة يوجد متن يصف المعبد ، وخطاب للأله « سبك - رع » .

(١٢٦) : يشاهد هنا بقايا صفين من النقوش مثل فيهما الثور « كاكاو - تابحموت » وبقرتان مقدستان وآلهة حقل على القاعدة (وهي ضمن موكب)

الحجرة السادسة :

(١٢٧) (a-d) : تشاهد هنا فوق المدخل الخارجي قائمة نعوت آلهة ومعها متون تطلب الإله لقربانه على كل من جانبي الباب وعلى قائمتيه . (e) وعلى سمك الباب يشاهد الملك يقدم نبيذاً «لحور - ور » ، كما يوجد متن فى أسفل يعظم الملك (f) وعلى مدخل الباب من الداخل يوجد منظر مزدوج مثل فيه الملك بوصفه بوهول .

(١٢٨) — (١٣٢) : توجد هنا خمسة مناظر (بعضها مهشم) يشاهد فيها الملك أمام إله كما يشاهد الملك ومعه صناجة أمام آلهة ؛ وكذلك يرى الملك يقدم « حح » (ملايين السنين) للآله « حور » وجعة لإلهة ، كما يشاهد وهو يهرول ومعه ثلاثة سيقان من البردى نحو إله .

وعلى القاعدة يرى الملك و « كليوباترا الثانية » يتبعها آلهة نيل وإلهات حقول .

(١٣٣) المدخل الغربي (a) : توجد على عتب الباب صورتان لتمثالى بوهول (b) . يوجد على سمك الباب متن (c) . يشاهد على سمك الباب هنا زينة كما تشاهد الالهتان « نخبيت » و « بوتو » فى صورتى صلين مجنحين ومعهما طغراءات ورمز توحيد الأرضين وعلى القاعدة صورة إله النيل .

(١٣٤) المدخل الشرقي (a) و (b) : يشاهد على سمكي الباب متون .

الدهليز الداخلى :

الواجهة :

(١٣٥) : يشاهد فى الصف الأعلى والثانى بقايا مناظر قربان ؛ وفى الصف الثالث الملك (مهشما) أمام « حور » (؟) و « سبك » ؛ وعلى القاعدة مثل « بطليموس السادس » و « كليوباترا الثانية » مع قربان .

(١٣٦) : تشاهد فى الصف الأعلى وفى الصف الثانى مناظر قربان مزدوجة ، وفى الصف الثالث « سماور » (= العجل بوخيس) يتبعه الملك ومعه خبز ويحضر مائدة أمام « سبك » و « حتحور » وعلى القاعدة متن مؤلف من عشرين عمودا يشير إلى أسطورة الإلهين « شو » و « تفنوت » .

(١٣٧) : يشاهد صفان من النقوش يرى فيهما إلهة من منظر مهشم و « إبيس » برأس ثور يتبعه الملك وهو يجهز مائدة قربان أمام « حور - ور » و « سنوفيس » ، وعلى القاعدة « بطليموس السادس » و « كليوباترا » وإله النيل الخاص بالوجه القبلى (تابع للمنظر المستمر من (١٢٦)) .

المدخل الشمالى :

(١٣٨) و (١٣٩) : يشاهد على عتب الباب منظر مزدوج يرى فى النصف الشمالى منه الملك يقدم زهوراً للالهين « حور - ور » و « خنسو » كما يرى مع الملكة « كليوباترا » الثانية وهو يقدم صورة « ماعت » للالهين « سبك » و « حتحور » ، وقد مثل على قائمتى الباب ثلاثة صفوف تشمل مناظر قربان ، ويوجد كذلك متن يصف المعبد عند القاعدة على القائمة الجنوبية .

(١٤٠) و (١٤١) : يشاهد على سمكى الباب بقايا متون نقشت عمودية

(١٤٢) : يشاهد على سمك الباب رمز زينة ومتن أفقى .

(١٤٣) و (١٤٤) : يشاهد على العتب الداخلى منظر مزدوج يرى فيه « بطليموس » يجرى ومعه آنية نحو « سبك - رع » و « حتحور » ، كما يشاهد ومعه السكان (حاب) والمجداف وهو يجرى نحو « حور - ور » و « سنوفيس » ، ويشاهد على قائمتى الباب أربعة صفوف مثل فى كل منهما مناظر قربان ، وعلى القاعدة متن يعظم فيه الملك .

المدخل الجنوبى :

(١٤٥) و (١٤٦) : يشاهد على العتب بقايا نقوش فى الطرف الشمالى ويرى هناك « بطليموس » يصحبه عجل ، ويجرى بآنيتين نحو « سبك » ، كما تشاهد أربعة صفوف فى كل منها مناظر قربان وعلى القاعدة يوجد متن يصف المعبد .

(١٤٧) و (١٤٨) : يوجد على سمكى الجدار متون .

(١٤٩) و (١٥٠) : يشاهد على عتب الباب الداخلى منظر مثل فيه « بطليموس » يقدم (حح) رمز الأبدية للالهين « حور - ور »و « سنوفيس » كما يقدم رموزاً للإلهين « سبك - رع » و « حتحور » ويشاهد على قائمتى الباب أربعة صفوف عليها مناظر قربان فى كل ، وعلى القاعدة يوجد متن يعظم فيه الملك .

الداخل :

(١٥١) : بقايا ثلاثة صفوف من النقوش عليها مناظر قربان .

(١٥٢) : تشاهد هنا ثلاثة صفوف من النقوش مثل فيها « بطليموس السادس » أمام « حور - ور » و « حقات ورت » وأمام « حور » و «حتحور» ثم أمام « حور - ور » و « حتحور » .

(١٥٣) : بقايا ثلاثة صفوف من النقوش عليها مناظر قربان .

وعلى القاعدة آلهة النيل وحاملو قربات .

الحجرات التى حول الدهليز الداخلى :

المدخل للحجرة رقم ٨

(١٥٤) (a), (b) : يشاهد على قائمة الباب الخارجية والسمك بقايا متون.

الحجرة رقم ١٠

(١٥٥) (a), (b) : يشاهد على قائمة الباب الخارجية وعلى السمك بقايا متون

(١٥٦) : يشاهد هنا الجزء الأسفل من منظر يرى فيه الملك أمام الإله « مين » (؟) وإلهتين .

المحاريب

الواجهة :

(١٥٧) : يشاهد هنا الجزء الأسفل من صف من النقوش مثل فيه الملك أمام « حور - ور »

(١٥٨) : يشاهد فى الصف الأعلى منظر مزدوج مثل فيه الملك يقدم نبيذاً للإله « سبك - رع » ، كما يقدم صدرية للإله « حور » . وفى الصف الثانى منظر مزدوج مثل فيه الملك يقدم الزهور للإله « سبك » كما يقدم آنية عطور على شكل بوهول للآله « حور - ور » ، وفى الصف الثالث يرى الملك ومعه « كليوباترا الثانية » أمام « خنسو » يكتب على جريدة نخل ، وكذلك « حور - ور » و « سبك - رع » .

المحراب الشمالى :

(١٥٩) و (١٦٠) : المدخل الخارجى : يشاهد على العتب (معظمه مهشم) منظر مزدوج مثل فيه « بطليموس السادس » تتبعه « كليوباترا الثانية »

كما تشاهد الالهة « سشات ورت » تكتب على عصا « حب سد » (العيد الثلاثيني) أمام ثالوث « حور - ور » وأمام ثالوث « سبك » ، ويشاهد على قائمتي الباب أربعة صفوف من النقوش يشمل كل منها مناظر قربات وعلى القاعدة متون .

(١٦١) و (١٦٢) : يشاهد على سمكي الباب متون .

(١٦٣) و (١٦٤) : يشاهد على العتب الداخلي منظر مزدوج مثل فيه الملك يقدم طعاماً للإلهين « سبك - رع » و « نبتاوى » ، ويقدم رموزاً للإلهين « حور - ور » و « خنسو » . ويشاهد على قائمتي الباب متون .

(١٦٥) و (١٦٦) : بقايا مناظر يرى فيها الملك ومعه مائدة ، كما يرى ومعه البخور والقربات السائلة .

المحراب الجنوبي :

(١٦٧) و (١٦٨) : المدخل الخارجي . يشاهد على العتب بقايا نقوش في الطرف الشمالي حيث ترى « كليوباترا الثانية » تتبعها الآلهة « بوتو » مع عصا « حب سد » ، ويشاهد على قائمة الباب الشمالية أربعة صفوف من النقوش ، وعلى القائمة الجنوبية أربعة مناظر قربات ، كما تشاهد متون على القاعدة .

(١٧٣) يشاهد هنا بقايا منظر يمثل فيه الملك ومائدة قربان .

على ظاهر المحاريب :

يشاهد على الجدران الشمالية والشرقية والجنوبية آلهة نيل وحاملات قربان وآلهة حقل .

الحجرات التي خلف المحرابين :

الحجرة ١٣ :

(١٧٤) و (١٧٥) بقايا مناظر .

الحجرة رقم ١٧ :

(١٧٦) (a), (b) يشاهد على القائمة الجنوبية الخارجية وعلى سمك الباب بقايا متون (c) . يشاهد على قاعدة جدار القائمة الجنوبية آلهة نيل وإلهات حقـــل .

الحجرة رقم ١٨ :

(١٧٧) (a) - (e) : نشاهد هنا متوناً على قائمتى الباب من الخارج وعلى سمكى الباب ، كما نشاهد جزءاً من متن شمالى المدخل .

(١٧٨) و (١٧٩) و (١٨٠) : يشاهد هنا « بطليموس السادس » يتعبد للالهة « ترموتيس » وإلى آلهة أخرى على هيئة ثعبان على قاعدتين كما تشاهد بقايا منظرين من القرابين .

تعليق :

أن أول ما يلفت النظر فى مناظر هذا المعبد وما جاء فيها من نقوش ومتون هو أن « بطليموس السادس » لم يدع أنه هو الذى أسس هذا المعبد بل يقول صراحة أن هذا المعبد كان موجوداً من قبل وأنه هو الذى أعاد بناءه [1]. ومن أجل ذلك نجد أن الكهنة قد أوردوا متوناً كثيرة فى وصف المعبد وتعظيم الملك « بطليموس السادس » بوصفه بانيه من جديد والآلهة التى يخاطبهم الملك فى هذه المناظر ويقدم لهم القربان هم بطبيعة الحال الإله « حور - ور » وثالوثه والإله « سبك - رع » وثالوثه . وقد كان أهم قربان يقدم لهم هو « تمثال » الالهة « ماعت » التى تمثل العدالة وفى آن واحد تمثل الطعام الحقيقى ، غير أن الآلهة كانوا يرغبون فى أن يعيشوا على الصدق والعدل فى حين أن الكهنة

كانوا يريدون المادة الحقيقية ومن أجل ذلك جعلوا تمثال « ماعت » يمثل العدالة والمادة معاً .

ولما كان « سبك - رع » - أحد الإلهين اللذين يعبدان فى المعبد - آله ماء وبخاصة أن مكان معبد « كوم أمبو » يقع بجوار المكان الذى ينبع منه النيل على زعم المصريين القدامى وهو منطقة جبل السلسلة ، فقد كان المفروض أن رخاء البلاد ونعيمها يتوقف على ما يغدقه النيل من خيرات على البلاد ، لهذا كان الإله يجعل النيل يفيض عالياً كل سنة مما يسبغ على الحقول بهجة ونضارة ورزقاً وفيراً . ومن أجل ذلك نجد أنه جاء ذكر إله النيل « حعبي » كما جاء ذكر آلهات الحقول اللائى كن يقدمن خيراتهن ، وكذلك جاء ذكر الإله «خنوم» وهو إله الشلال والصانع للمخلوقات . وأخيراً جاء ذكر آلهة الحصاد « ترموتت » التى كانت تقدم للبلاد الغذاء الوفير .

وقد جاء فى متون هذا المعبد آلهة أخرى كانت لها منزلة كبيرة فى تلك الفترة من تاريخ البلاد وكلها كانت لها علاقة بثروة البلاد وسعادتها نذكر منها الآله « مين » رب الخصب والنماء . هذا ولما كانت عبادة الحيوان منتشرة نامية فى هذا العهد فقد جاء فى نقوش هذا المعبد ذكر الإلهين « سماور » و « أبيس » والأول هو العجل الذى كان يعبد فى أرمنت باسم « بوخيس » والثانى هو العجل الذى كان يعبد فى « منف » باسم « أبيس » .